وقائع المؤتمر العلمي الدولي
للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

GENOCIDE.KRD

جامعه صلاح الدين

جامعه دهوك

جامعه سوران

سلسلة كتب مؤتمر الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية (1)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي

للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

اربيل 2 ـ 2023/5/4

وقائع المؤتمر العلمي الدولي

للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

إشراف

أ. م. د. سالم جاسم حاجي

أ. د. صلاح محمد سليم

أ. د. نشوان شكري عبدالله

د. ازاد سالم محمد

أ. م. د. عبدالرحمن كريم درويش

عنوان الكتاب: وقائع المؤتمر العلمي الدولي للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية (4)
الإشراف:أ. م. د. سالم جاسم حاجي أ. د. صلاح محمد سليم
أ. د. نشوان شكري عبدالله د. ازاد سالم محمد
أ. م. د. عبدالرحمن كريم درويش
المراجعة اللغوية: د. ازاد سالم محمد
التصميم الفني و الغلاف: ناجي بدل
رقم الايداع: (D-/2714/23)
حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة دهوك - مركز دراسات الابادة الجماعية

https://genocide.krd
info@genocide.krd
/https://www.facebook.com/people/GENOCIDEkrd
009647511101241

مركز دراسات الابادة الجماعية / جامعة دهوك - مجمع الجامعة - شارع زاخو - بناية المكتبة المركزية - الطابق الثاني

وقائع المؤتمر العلمي الدولي
للإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان
الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيلية

اللجنة التحضيرية

أ. م. د. عبدالرحمان درويش	جامعة صلاح الدين
أ. د. مصطفى صابر عتار	جامعة صلاح الدين
أ. د. نشوان شكرى عبدلله	جامعة دهوك
أ. د. سيروان جبار امين زند	جامعة سوران
أ. م. د. ميديا ايبراهيم فتاح	جامعة سوران
أ. م. د. كارزان عبدالمحسن محمد	جامعة صلاح الدين
أ. م. د. سالم جاسم	جامعة دهوك
أ. م. د. خليل مصطفى عثمان	جامعة دهوك
أ. م. .د شارى خاليد	جامعة سوران
د. ازاد سالم محمد	جامعة دهوك
سامى سالم محمد	جامعة دهوك
ئامانج نجمەدين عبدالغفور	جامعة صلاح الدين

اللجنة العلمية

أ. د. محمد احسان	كينجز كوليدج / لندن - المملكة المتحدة
أ. د. مارتن فان برونسن	معهد الشرق الأوسط- NUS الجامعة الوطنية سنغافورة
أ. د. عبدالفتاح بوتانى	الأكاديمية الكردية
أ. د. ئيسماعيل قمندار	جامعة باريس جوزو فرنسا
أ. د. انطونيو جيرونيمو باريوس	كوستا ريكا
أ. د. شريفه كلاع	جامعة الجزائر 3 - الجزائر
أ. د. ديارى صالح مجيد	الجامعة المستنصرية
أ. د. قادر محمد حسن	جامعة صلاح الدين - اربيل
أ. د. صلاح محمد سليم	جامعة دهوك
.أ. د. مها حسن بكر	جامعة صلاح الدين - اربيل
أ. د. ناز بدرخان سندى	جامعة بغداد
أ. د. صباح عباس جاسم	جامعة باكنغهام - لندن
أ. د. محمد صبرى صالح	جامعة دهوك
أ. د. حسين عبد عيسى	جامعة السليمانية
أ. د. مارينا چافونتاكى	جامعة لينكولن- إنجلترا
.أ. د. صالح اكين	جامعة روان نورماندي - فرنسا
أ. د. ساشا بورزوا زيروند	الجامعة باريس بانتيون
أ. د. هادى ئوميد فەيلى	الجامعة الأمريكية الدولية في لندن
أ. د. محمود محمد زايد	جامعة الأزهر - مصر
أ. د. دانيلا ايريرا	جامعة كاتانيا- ايطاليا
أ. م. د. دايان كينک	جامعة كنتاكى
أ. م. د. بهار بصير	جامعة دورهام
أ. م. د. ماركو أتيلا هوو	كلية سراييفو للعلوم والتكنولوجيا
أ. م. د. پادريس موسلمزاده تهرانى	جامعة مالايا - ماليزيا
أ. م. د. شاخەوان عبدالله	جامعة سوران
أ. م. د. هەژار رەحيمى	جامعة سوران
أ. م. د. حبيب ابراهيم	جامعة روربوشوم - ألمانيا

المقدمة

تُعَد الإبادة الجماعية «أم الجرائم»؛ لأنها تُرتكب ضد المجموعات البشرية بسبب اختلافها من حيث الجنسية أو العرق أو العنصر أو الدين. أرتُكبت العديد من الجرائم ضد المجموعات البشرية المختلفة في التاريخ، وخلفت تأثيرات مدمرة على الهياكل الثقافية والبيولوجية والبيئية والحياتية والأخلاقية للمستهدفين.

شعب كوردستان أحد الشعوب العريقة على وجه المعمورة، استقر وعاش على أرضه منذ فجر التاريخ. شعب غني بثقافات وديانات مختلفة. بعد الحرب العالمية الأولى، تم ضم جزء من كوردستان إلى الدولة العراقية، ونتيجة لذلك تعرض للعديد من الجرائم، كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية لمنع الشعب الكوردي من تقرير مصيره.

ارتُكِبَت الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين وفقا لسياسة ممنهجة من قبل النظام البعثي الذي قام بتنفيذها على عدة مراحل بلغت ذروتها من الوحشية والقساوة حين قام بإسقاط الجنسية وتهجيرهم قسرا الى الحدود الإيرانية كي يواجهوا ظروفا معيشية ونفسية غاية في القساوة. علاوة على تدمير 14 مدينة وقصبة وتعريب مناطقهم والاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها، هذا ماأدى الى تفكيك وتشويه بنية العائلة الفيلية.

وقد تم ارتكاب الكثير من هذه الجرائم في العاصمة العراقية علنا وعلى مرأى المجتمع العراقي والإقليمي والدولي. على الرغم من مرور 43 عامًا على المرحلة الأخيرة من الإبادة الجماعية، لا يزال عدد كبير من الناجين محرومين من حقوق المواطنة والحصول على الجنسية واسترجاع ممتلكاتهم المسلوبة. لا يزال الآلاف منهم يعيشون في المنفى. ولا يزال مصير أكثر من 22 ألفا منهم غير معلوم. وبعد سقوط نظام البعث، أَقَرَت المحكمة الجنائية العراقية العليا بأن ما لحق بالكورد الفيليين يُعَدُ إبادة جماعية. الا أنه ولغاية الآن لم يتم تعويضهم ماديا ومعنويا، ولم يتم استرجاع ممتلكاتهم المسلوبة.

ينطلق مشروع هذا المؤتمر من منطلق الإحساس بالمسؤولية التاريخية والأخلاقية والعلمية. تحت شعار كشف الحقائق لتحقيق العدالة. وذلك بهدف توثيق هذه الجريمة النكراء ومعرفة أسبابها ودوافعها وآثارها. سعيا لايجاد الحلول المناسبة بطريقة علمية للحيلولة دون تكرارها وتعويض الضحايا ومعاقبة الجناة.

ومن منظور أكاديمي، نتطلع إلى دراسة هذه الجريمة وتفسيرها وتحليلها. باعتبارها بداية مهمة وصحيحة لتأسيس المجال العلمي للإبادة الجماعية في كوردستان التي يعدها بعض الخبراء مركزًا للإبادة الجماعية. هذا وتم الاتصال بمئات الباحثين على الصعيدين الوطني والدولي. وقد تم قبول ٥٢ بحثا أكاديميا و ٥٧ ورقة بحثية ومداخلة قُدِمَت من قبل باحثين ومفكرين وخبراء في مختلف المجالات العلمية. وبسبب ظروف فنية وتقنية تتعلق بوقت انعقاد المؤتمر وحدوده، لم يتمكن عشرات الباحثين من حضور المؤتمر مباشرة. هذا ما أدى الى إحياء قضية الكورد الفيليين والألمام بأوضاعهم من جديد من قبل الجهات الرسمية والأكاديمية والتنظيمية والشعبية.

وعند اطلاع الرئيس مسعود البارزاني على هذا المشروع، قام بدعمه بأقصى درجات الحماس، الأمر الذي

أدى الى تنفيذ المشروع. وكذلك تم تحقيق هذا الهدف بشكل مشترك من قبل الجامعات الثلاث؛ «صلاح الدين ودهوك وسوران»، بالتعاون مع العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى، بالإضافة إلى سعي اللجنة العليا، واللجنة التحضيرية المشتركة، واللجنة العلمية، واللجنة الاستشارية وجميع اللجان والباحثين الذين عملوا بأقصى الجهود ودون كلل سعيا لإنجاح هذا المؤتمر.

أ.م.د. عبدالرحمن كريم درويش
رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

المحتويات

الآثار القانونية لجريمة الإبادة الجماعية ضد الكورد الفيليين
أ. م. د. أسعد كاظم وحيش - دعاء عمار وارد 15
ماهية جريمة الإبادة الجماعية وآثارها الاقتصادية (الكورد الفيليون أنموذجاً)
أ.م.د. إلهام وحيد دحام 33
قضية الكورد الفَيليين ونشاطاتهم في جريدة (خەبات/ النضال) 1959 - 1961
أ.د.شيرزاد زكريا محمد 53
رؤية شرعية في حكم فتح المقابر الجماعية لضحايا الأنفال والاعدامات
(دراسة وصفية تحليلية)
أ.د. جواد فقي علي الچوم حيدري - أ.د. ناهدةعبد الغني محمد 79
ذو الفقار والدولة النخودية الفيلية في العراق(1530-1524)دراسة تاريخية
أ.د. نزار علوان عبدالله - م.جنار نامق حسن 97
مواجهة الإفلات من العقاب في ضوء اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والعقاب عليها
(الكورد الفيليون كحالة للدراسة)
أ.د. حسين عبدعلي عيسى 107
نحو استراتيجية وطنية لمواجهة جرائم الإبادة الجماعية في العراق وسبل معالجتها
دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي
أ. د حمدان رمضان محمد 135
التطهير العرقي للكورد الفيليين في العراق - دراسة في الجغرافية السياسية-
أ.د. خليل إسماعيل محمد 159
الدين في مواجهة الإبادة الجماعية
أ.د خميس غربي حسين 173
الإبادة الجماعية والشر التافه دراسة في الممارسات الشمولية وعمليات الارهاب المنظمة
أ. د. علي عبّود المحمّداويّ 187
جينوسايد الكورد الفيليين في ضوء قوانين الجنسية العراقية
د. حسن كاكي 195
الكورد الفيليون والمواطنة من التمييز المذهبي والقومي إلى الإبادة الجماعية
قراءة في نظريات الصراع
د. علي محمد علي الطنازفتي 217
الطبيعة القانونية للجرائم في منطقة فيليان
د. بيان محمد شابازي 237

الجهود الدولية والوطنية في مكافحة جريمة الإبادة الجماعية
(دراسة مقارنة في ضوء القانونين الليبي والعراقي)
د. امهيدي محمد امهيدي الشيباني - د. علي منصور اشتيوي 257
الإبادة الجماعية للكورد الفيليين في العراق: رؤى ومقاربات فكرية إقليمية ودولية لمعالجة أوضاعهم بعد2003
أ.د. جاسم يونس الحريري..... 269
اتجاهات نخبة الكورد الفيليين إزاء التغطية التلفزيونية لقضية التهجير القسري
د. مجاشع محمد علي 287
البعد السياسي للإبادة الجماعية للكورد الفيليين
د. مهدي أمين عبدالله الستوني 311
التعصب القومي والمذهبي واستخدامهما لإبادة الفيليين من منظور الإسلام
م.م.سەربەست نادر عبدول .....%..... 337
إبادة الكورد الفيليين في الشعر العربي
أ.م.د. جوان عبد القادر عبد الله 361
الإبادة الجماعية الثقافية كوسيلة لطمس هوية الشعوب (حالة الكورد الفيليين انموذجا)
خيري بوزاني 391
الأبعاد النفسية والاجتماعية لتهجير وتسفير الكورد الفيليين في العراق
أ.م.د. ضياء عبدالخالق حسين المندلاوي 411
الكورد الفيليون من الإبادة الجماعية إلى العُنف الأعمى مقاربة قانونية ودينيّة
الساسي بن محمّد ضيفاوي 429
تجريم الإبادة الجماعية أمام القضاء الجنائي الدولي
زعادي اللقب: محمد جلول 443
حكم الإبادة الجماعية من منظور الفقه الإسلامي الفيليون أنموذجا
سعيد ملا عبدالله ملا سعيد 459
التوصيات 475

..

إبادة الكورد الفيليين في الشعر العربي

أ.م.د. جوان عبد القادر عبد الله
(كلية الآداب - جامعة سوران)

الملخص

الشعر انعكاس لتاريخ الأمم، كلام يتفق الجميع عليه منذ القديم، وقديمًا قيل (الشعر ديوان العرب). من هذا المنطلق سنتعرض لموضوع الإبادة الجماعية في الشعر، وتحديدًا إبادة الكورد الفيليين على يد النظام البعثي البائد، وكيف تناول الشعراء هذا الموضوع، من منطلق مسؤوليتهم تجاه شعوبهم عبر نماذج مختارة من الشعر.

في بحثنا الموسوم بـ: (إبادة الكورد الفيليين في الشعر العربي) سنركز فيه تحديدًا على إبادة الكورد الفيليين، وكيف تناول الشعراء هذه القضية في قصائدهم عبر نماذج مختارة من الشعر.

أما عن خطة البحث، فالبحث عبارة عن تمهيد ومبحثين، حيث جاء التمهيد بعنوان (في مفهوم الإبادة الجماعية)، وفي المبحث الأول سنتناول (إبادة الكورد في الشعر العربي)، وفي المبحث الثاني سنتناول (إبادة الكورد الفيليين في الشعر العربي)، ثم الخاتمة.

Summary

of the history of nations، words that everyone agrees on since ancient times، and in the past it was said (poetry is the Diwan of the Arabs). From this point of view، we will discuss the topic of genocide in poetry، specifically the genocide of the Faili Kurds at the hands of the defunct Ba›athist regime، and how poets dealt with this issue، based on their responsibility towards their peoples، through selected examples of poetry.

In our research tagged (the extermination of the Failin Kurds in Arabic poetry)، in which we will focus specifically on the extermination of the Failin Kurds and how the poets dealt with this issue in their poems through selected samples of poetry. genocide)، as for the first topic، we will deal with the genocide of the Kurds in Arabic poetry، and in the second topic we will deal with the genocide of the Faylin Kurds in Arabic poetry، and then the conclusion.

في مفهوم الإبادة الجماعية

الإبادة لغةً: أباد الشيء، يبيده، إبادة: أهلكه وقضى عليه[1].

الإبادة اصطلاحًا: جريمة بموجب القانون الدولي والوطني، إذ إنها انتهاك للمصالح العامة المحمية تحت قواعد القانون الدولي وقوانينه. وقد وردت تعريفات عدة لكلمة الإبادة نذكر منها:

1- فعل أو امتناع إرادي غير شرعي يؤدي إلى مخالفة أحكام القانون الدولي والمساس بالمصلحة الدولية، ويكون العدوان عليها جديرًا بالجزاء الجنائي، بشرط أن تكون هذه المصلحة حيوية للجماعة الدولية[2].

2- عمل تقوم بها القوات المسلحة ضد مجموعات مدنية اجتماعية بمختلف وسائل القتل والعنف والإكراه[3].

3- هي سلسلة من أحداث وحشية، تمتد على نطاق واسع، مخلفة عددًا هائلًا من الضحايا[4].

وفي كل الأحوال فإن الإبادة الجماعية جريمة بحق الإنسانية، حيث ترتكب من خلالها أبشع جرائم القتل والهلاك؛ لذلك حددت المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (1948) في قولها: «تعني الإبادة الجماعية أيًّا من الأفعال التالية المرتكبة، على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية، بصفتها هذه:

1- قتل أعضاء من الجماعة.

2- إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

3- إخضاع الجماعة عمدًا لأحوال معيشية بقصد هلاكها.

4- فرض تدابير تستهدف الحول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

5- نقل الأطفال من الجماعة عنوة إلى أخرى[5].

وعلى هذا يتضح من المادة الثانية من هذه الاتفاقية أن جريمة الإبادة الجماعية لا بد أن ترتكب أحد الأفعال الموجودة في النص ضد جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، وأن يقصد الجاني التدمير الكلي أو الجزئي لتلك الجماعة. ومن الملاحظ أن الأفعال التي جاء ذكرها في المادة الثانية هي نفسها التي نصت عليها المادة السادسة للمحكمة الجنائية الدولية المعتمدة في روما سنة 1998، حيث إن الفعل الأول أكد على ضرورة وقوع القتل الجماعي، أما الفعل الثاني، فركز على إلحاق الضرر الجسدي أو العقلي، من جراء ما تخلفه هذه الكوارث من عاهات وتشويه أو إصابة بالجنون، أما الفعل الثالث، فهو إخضاع الجماعة لظروف وأفعال معيشية مدمرة بقصد إهلاكها كليًّا أو جزئيًا، أما الفعل الرابع، فتناول فرض التدابير التي تمنع الإنجاب داخل الجماعة من جرائم الإبادة، كونها تمنع التوالد بين الرجال والنساء، وفي الأخير اعتبار نقل الأطفال عنوة إلى جماعات أخرى من أجل اكتساب لغة وثقافة أخرى غير لغة آبائهم وثقافتهم، ومن ثم قطعهم عن جذورهم، ومن الملاحظ على جريمة الإبادة أنها مرتبطة بالهلاك الكلي أو الجزئي للجماعات دون ارتكاب أي ذنب، ومن ثم فإن عدد الضحايا لا يلعب دورًا في إثباته لثبوت الإبادة[6].

وعلى هذا، فتعريف مصطلح الإبادة الجماعية لا يعني بالضرورة تدميرًا كاملًا لأمة ما، بل ربما يكون تدميرًا جزئيًا، وفق مخطط منسق من أفعال مختلفة، تستهدف تدمير قواعد الحياة الأساسية لمجموعة قومية بهدف سحقها والقضاء على كل المؤسسات السياسية والاجتماعية لتلك المجموعة القومية ودينها، وتدمير أمنها، ومن ثم تستهدف هذه المجموعة من حيث الكيان[7]، والمستهدفون هم جماعات اجتماعية مدنية

ذات طابع سلمي غير مسلح.

وعلى ما سبق، فجريمة الإبادة الجماعية على الغالب هي توجه ضد جماعات قومية معينة، لا بصفتهم الشخصية، بل لانتمائهم لتلك الجماعات بذاتها، بقصد القضاء عليها، وفق خطة مدروسة ومحكمة[8].

ومن يطالع تاريخ الشعب العراقي يجده أكثر الشعوب عرضة للإبادة الجماعية، مقارنةً بغيره من الشعوب، وتحديدًا في ظل النظام الدكتاتوري البائد، بسبب ممارسته القمعية اللا إنسانية، ومحاربته للحريات، وعلى وجه الخصوص استهداف النظام فئة الشعب الكوردي، حيث تعرض لجملة من حملات إبادة وتطهير عرقي، ووصلت هذه العمليات القمعية ذروتها، لتعد جرائم دولية سجلتها صفحات التاريخ الإنساني، إذ أدت إلى قتل الآلاف من أبناء الشعب الكوردي وتهجيرهم.

والكوردي في المعاجم الكوردية يعني: الشجاع والجسور والغيور[9].

أما أماكن وجودهم، فهم يعيشون في أماكن متجانسة بطابعها الجبلي، ويتوزعون سكانيًّا في المناطق الحدودية للعراق وسوريا وأرمينيا وأذربيجان، حيث تنقسم هذه البقعة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول هو المنطقة الجنوبية من تركيا، وقسمها الثاني يتكون من منطقتي غرب أرمينيا وغرب إيران، والقسم الثالث فهو شمال العراق، كما توسعت مناطق انتشارهم من الجنوب إلى الشمال على مساحة كبيرة من الحدود العراقية الإيرانية ابتداءً من مندلي حتى أذربيجان[10].

وهنا نستعرض بإيجاز ما تعرض له الشعب الكوردي من عمليات إبادة على يد النظام البعثي البائد:

1- التهجير القسري للكورد الفيلية، وحصر نشاطهم الاقتصادي والتجاري وتجميد أموالهم وأرصدتهم المصرفية طيلة أيام الحرب العراقية الإيرانية واعتبارهم جواسيس وخونة وعملاء.

2- مجزرة الأنفال عام 1988 على عدة مراحل في مناطق سركلو وبركلو وقرداغ وكرميان في كركوك وفي حوض الزاب الصغير وفي مناطق جبية من أربيل وأخيرًا في منطقة بادينان واستمرت عشرين يومًا.

3- مجزرة حلبجة عام 1988.

4- إبادة الشيعة إبان انتفاضة في 28 شباط 1992.

وكان من باب الأمانة أن يتعرض كل من عرف معنى الإنسانية لهذه الحملات اللا إنسانية في كل بقاع العالم، ولا سيما المثقفين والسياسين، ومن الطبيعي أن يكون للشعراء دورهم للوقوف بأقلامهم ضد هذه الانتهاكات، ليدونوا -للتاريخ- التاريخ الأسود للنظام البائد، وبالمقابل أن يدونوا تاريخ ما تعرض له الشعب الكوردي من ظلم واستبداد، عبر صفحات التاريخ.

والشاعر بإحساسه المرهف، ونظرته الثاقبة، وخبرته الفكرية، وملكته المبدعة، هو أقدر من يظهر الصور لأحوال المجتمع، وأبلغ من يؤثر فيمن حوله، وينقل ما يختلج في صدورهم من تفاعلات ومشاعر، وما ذلك إلا لأن شخصيته المميزة في مجتمعه تكونت من تلك المؤثرات التي نمت تحت شخصيته وتغلغلت في نفسه، ومن هنا يجيء شعره تعبيرًا عن الشحنة العاطفية التي خلفها الزمن والمكان.

الشعر -إذن- هو نتيجة عملية خلق وتفاعل مع البيئة والمجتمع وما يدور فيهما من أحداث، فالشعر لا يكتب بتأثير دافع خارجي، ولكن يكتب تحت انفعال داخلي عميق وصادق. ومن هذا المنطلق اخترنا موضوعنا، فكانت قصة تمجد نضال الشعب الكوردي وكفاحه في سبيل نيل حريته وحق تحديد مصيره.

ومن هذا المنطلق نستعرض في بحثنا، ومن خلال مبحثين، نماذج مما دونه الشعر العربي من أبيات شعرية

للوقوف مع القضية الكوردية، حيث سنتناول في المبحث الأول: إبادة الكورد عامة في الشعر العربي، وفي المبحث الثاني: سنركز على إبادة الفيليين في الشعر العربي، ثم الخاتمة ونتائج البحث.

المبحث الأول: إبادة الكورد في الشعر العربي

إذا ما تحدثنا عن إبادة الكورد في الشعر العربي؛ فإننا نجد صورة واضحة من صور الإبادة المجسدة، وقد لا يسعنا أن نقف عند كل النماذج الشعرية، فالقضية الكوردية ومحاولة محو الهوية الكوردية جسدها الشعراء العرب مناصفة مع الشعراء الكورد، ليخبرونا أن الشاعر حامل رسالة إنسانية، وهو في الإنسانية لا يعرف الانحياز ولا العنصرية ولا الطائفية، بل يرى نفسه صاحب قضية. والقضية الكوردية كانت مجالًا لاهتمام الشعر العربي في الأنحاء كافة، لا سيما أن كوارث الشعب الكوردي على يد الجلادين والسفاحين على مر التاريخ لم تنتهِ، ففي حين كان هؤلاء يعتقدون أنهم بأفعالهم الشنيعة هذه يمحون الهوية الكوردية، لم يدركوا بأنهم على خلاف ذلك يخلدون القضية الكوردية، ويثبتون للعالم أن الشعب الكوردي شعب صاحب قضية.

وإذا ما حاولنا أن نقف على موضوع إبادة الكورد؛فإننا سنرى أن حرب الإبادة هذه بدأت مع تقسيم الشعب الكوردي في معاهدة لوزان التي تم توقيعها سنة 1923، وإن كان تاريخ التقسيم يعود إلى تاريخ أبعد بكثير[11]. وقد جسد الشعراء عملية الإبادة هذه في أشعارهم، حيث أثبت مكرم رشيد الطالباني في قصيدته (أسطورة التفاح) هذه الجريمة بقوله[12]:

تفاحة وحيدة مقطعة الأوصال
ثلاث قطع منها تنخرها الديدان
وقد تسربت الدماء إلى القطعة الأخرى
أربعة سكاكين حادة مسممة
ونهر من الآلام وجرح دون شمس
سماء من الآهات وتنهدات من لهيب
وحلم قد احترق
محيط مليء بدماء منتفضة
شفة ضائعة وخريطة لم تحدد بعد
تتلصص لطريق المنية الباكرة
وزمهرير القبل والرايات
كتابة فوق صدر جرح (صقر)
أخطو بقدمي من خارج حدود الجراح الملتهبة
يمتد أمامي طريقان رئيسيان
هل أنفذ بجلدي وجرحي
أم أتسلق قمة جبل الخجل؟
أتعجب وأندهش

من النشيد ذي اللحن الشاذ
لقد تم رفع جل العالم
على قصور الآمال والازدواجية

هنا يجسد الشاعر حقد الحاقدين الذين قسموا كوردستان إلى أربعة أوصال لتحقيق مطامعهم، وكان هذا التقسيم هو الإبادة عينها، حيث محاولة طمس الهوية، وسلب الحقوق القومية والحق في الحياة بحرية وكرامة، حالهم حال بقية الشعوب. فالشاعر يتحدث عن هذا التقسيم وأنه تم بسكاكين مسمومة مليئة بالحقد والغل، وكيف أن الحاقدين بهذا التقسيم حطموا آمال شعب وأحلامه، وكيف أن هذا الشعب أمام خيارين، إما التسليم للواقع المرير، أو مواصلة التحدي والصمود.

وهذه القصيدة الطويلة ينهيها الشاعر بقوله:

ففي هذه المنطقة الجريحة
أصبحت أسطورة التفاح
قطعة تفاح منخورة
تسكنها ديدان الشك في بلاد التفاح!
كوردستان

أما الشاعرة الفلسطينية هيام مصطفى، فقد تناولت صورة أخرى من صور إبادة الشعب الكوردي على يد النظام الفاشي، حيث جسدت صورة الدمار والرعب التي حلت بالمدينة، بعد استخدام النظام للأسلحة الكيميائية ضد السكان المدنيين في المدينة، بقولها في قصيدة (حلبجة مدينة الحزن والنار)[13]:

أطلّي.. (حلبجة) يا مدينة الحزن والنار
والـ 5000 شهيد.. قومي من بصيلة زندك
من جرح الفجيعة وصفيح وتراب!
ها (موردان) قطرة ندى تختزل الموج
على محيا البحر.. ترك العطر على جسدها
متعة المخاض وزنّارًا بطوق الياسمين
لعبة المرايا تهدّجت في حنجرة الوقت
وصاح (مرج بن عامر) ينهر الصهيل
يتمطّى وطفلة الشمس المجبولة بالحنّاء
عاشقة (شهرزور) كسواد الكحل في العين
يتناسل الليل.. يتسلّل كما الدمع
كفكف دمعك ونم.. مرة على جفن دجلة

ومرة حين يخلع التوت بتلاته الثلاث
ويصمت التاريخ كالفجيعة الساقطة
على تلال من حطام ويصفرّ الفجر
من علمَك أنّ للحزن أجنحة محلّقة
وللعصافير بداية.. وللخسارة خمرًا
بطعم المنافي.. ورائحة القبور العفنة
بشبق قانون البداوة.. ورقصة التانغو
حول موائد العظماء.. والشرفاء
نهدك الغافي على شفق وتر
تراخى.. وتحت الرّدم نهض الرّدى
هي رقصتك الأخيرة (حلبجة) انتفضي
وعاقري كأس من مروا وتركوا الأجنّة
من عصارة اللقاح يا سيدة البكاء
كانوا هنا ولبسوا عمامة الريح وغابوا
لا تخافي طفلك الذي لم يمت بعد
يضيء تحت الماء الشموع و..
ينتظر.. موتًا آخر.. يمشي على قدمين

في هذه القصيدة رغم صور الحزن وبشاعة الجريمة، هناك دعوة للصمود والثبات أمام كل التحديات؛ لأن تنهض حلبجة من عمق جراحها، فرغم حزنها هي ما زالت تحلق، ورغم آلامها هي ما زالت واقفة على قدميها، فحلبجة لا تموت، رغم صمت العالم أمام هذه الجريمة النكراء، فالشاعرة تخاطب حلبجة لتخبرها أن للحزن أجنحة، وللعصافير بداية، فهنا دعوة لأن تنتفض في وجه المآسي، حتى الموت أصبح له قدم، فلا موت مع الصمود والتحدي والثبات.

أما الشاعر والأديب العراقي عبد الإله الصائغ[14]، فيقول عن حلبجة[15]:

حبيبتي حلبجة جئتك اليوم حاملًا لك باقة ورد وقصيدة شعر

لن أبكيك حبيبتي سامحيني
فأنا لا أحب البكاء
لن أرثيك مليكتي فأنا لا أحسن الرثاء
أدري أنهم زرعوا الويل في أزقتك وبيوتك
مزارعك وباحاتك
أدري أن خمسة آلاف مالك من سماواتك
اختنقوا بدخان البعث العنصري

رأيت أمًّا حلبجاوية تحتضن الأطفالها الميتين
أمًّا حلبجاوية ماتت بصمت القديسات
أدري أن صدام التعس شاهد فلمًا مفصلًا عن مأساتك
ومعه محظياته وخصيانه وهو يحتسي دخان السيغار الكوبي
ويقهقه بهستيريا وهو يردد كالمسوس:
العراق عراقنا ولن يكون للكورد ولا للشيعة
العراق قلعة القومية والبداوة
حلبجة رسالة لغير العرب كي يتركوا أراضينا ويذهبوا للجحيم
أدري أن الرفاق وزعوا الشوكلاته في مآتمك
شربوا وثملوا ورقصوا
غنوا وطربوا وناموا
وأنت يا حلبجة يا كعبة الحرية
تتلفتين باحثة عن كلمة طيبة تقال فيك
عن أغنية شجية تدغدغ مساءاتك
عن مروءة تصرخ في وجه العالم البليد
قائلة: ألأني كوردية عليَّ أن أحتمل العذاب
ألأني طاهرة تركتموني لرحمة النجسين
أيها العالم لماذا يستفزك مقتل باندا في الصين
ولا يستفزك خمسة آلاف مالك قضوا في دقائق
وهم لا يعرفون تحديدًا جريمتهم
حلبجة.. كل القصائد باردة إلا حين تمس ترابك
كل الورود كامدة إلا حين تمسها فراشاتك
كل المياه راكدة إن لم تتعمد بينابيعك
أنت تنتظرين زبانية الجحيم الذين اغتالوك معلقين
على أعواد المشانق في باحاتك
كما تنتظر النجف والناصرية والبصرة والعمارة
كما تنتظر الموصل والديوانية
الذين اغتالوا فتيان المقابر الجماعية والفتيات
معلقين على جذوع النخل وأعمدة الكهرباء
حلبجة.. أنت والنجف توأمان
شهداؤك وشهداؤها
يدبكون الساعة في الفراديس دبكات كوردية
والعذراوات يفرقن على الراقصين خبز العباس

ألأنك عزيزة
ألأنك طاهرة ألأنك عظيمة
ألأنك مسالمة
ألأنك كبيرة
ألأنك كوردية
عشقناك ووضعنا ترابك كحال للعروسات
وترياقًا للعافية
ألأنك كذلك أحرقك البعثيون
والفاشيون
وهم الساعة يتكتمون على مأساتك
حلبجة..
الشمس في سمائك زرقاء كعيني سنابل
السحب تظلّلك بيضاء كبشرة العذراء
بيوتك من الكرستال
أزقتك معبّدة بالفيروز ساحاتك الخضراء
عصافيرك تسقسق للفجر وتجمجم في الليل
أمَّا قاتلوك فالشمس في سمائهم حمراء بلون الدم
السحب التي تظلّلهم سوداء مثل إسفنج القطران
بيوتهم من هتيكة
أزقتهم معبّدة بالفجيعة
ساحاتهم موحلة كمخادعهم
عصافيرهم غربان تنعب للفجر وتنعب لليل
حلبجة.. آت يوم القصاص
فاستعدي له

ينقل لنا الشاعر عبد الإله الصائغ صورة معبرة عن مأساة هذه المدينة الصغيرة، فهو لا يبكيها ولا يرثيها، لأنه يكره ذلك، رغم إدراكه ما حل بهذه المدينة، ورغم استشهاد آلاف الضحايا من النساء والأطفال والمدنيين العزل، لم يكن لهم ذنب سوى أن هويتهم كوردية، فالشاعر ينقل صوراً في أثناء الجريمة، حيث هناك أم تحتضن الأطفالها الميتين، وفي الجانب الآخر ينقل لنا احتفال زمرة البعثين بجريمتهم بقيادة الطاغية صدام حسين، بعد ذلك يصرح بأن العراق لم يكن يومًا من الأيام لأهله؟ ثم يتساءل الشاعر على لسان حلبجة: ألأنني كوردي عليّ أن أتحمل كل هذه المآسي، ألأنني كوردي عليّ أن أباد دون رحمة، ولماذا لا يلتفت إليّ أحد، لمَ لا يساندني في حقي في الحياة أحد، لمَ ولمَ، دونما جواب، في الوقت الذي يهرع فيه العالم لمقتل باندا في الصين، ولا يهرعون لاستشهاد خمسة آلاف من الأطفال والنساء والمدنيين العزل ذنبهم الوحيد أنهم من كوردستان.

وبعد ذلك يشير الشاعر إلى أن قتلة حلبجة هم قتلة الناصرية والنجف والسماوة وبقية مدن العراق، وفي هذا إشارة إلى أن النظام البائد كان ضد الإنسانية بشكل عام، فهو نظام قائم على القتل والسلب والنهب ومصادرة الحريات في كل مناطق العراق، وفي نهاية القصيدة يخاطب الشاعر حلبجة قائلاً: استعدي حلبجة، فإن يوم القصاص ليس ببعيد.

وإذا ما انتقلنا إلى تناول الشعر العربي لقضية أخرى من قضايا الإبادة الجماعية ضد الشعب الكوردي، ألا وهي قضية الأنفال التي قام بها النظام البائد عام 1988 بقيادة علي حسن المجيد الذي كان يشغل منصب أمين مكتب الشمال لحزب البعث، وقد سميت بالأنفال نسبة لسورة الأنفال في القرآن الكريم، والتي تعني الغنائم أو الأسلاب، وقد جاءت الحملة عبر ثماني مراحل، شملت المرحلة الأولى منطقة السليمانية، والثانية منطقة قرداغ، والثالثة منطقة كرميان، والرابعة منطقة كوية وطقطق، والخامسة والسادسة والسابعة شقلاوة وروواندز.

والأنفال وفقًا لكل المقاييس تدخل في إطار جرائم الإبادة الجماعية (الجينوسايد)، وقد أشار إلى ذلك تقرير المنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان، وتحرك الملف في القضاء العراقي عام 21/6/2006 في المحكمة الجنائية العراقية، وقد كانت الخطوة الأولى الإبادة المجتمع الكوردستاني، وتسببت في استشهاد (182000) كوردي.

والمرحلة النهائية كانت في منطقة بادينان في 6/9/1988، حيث استخدم فيها الأسلحة الكيمائية من نوع الخردل والسيانيد وغاز الأعصاب والفسفور، ونتيجة لكل ذلك كان طبيعيًّا أن تصدح حناجر الشعراء بهذه الجريمة، وكنموذج نقف عند قصيدة الشاعرة بريزاد شعبان، حيث توجّه قصيدتها لكل من جرح الشعب الكوردي وقاموا بعمليات الأنفال، من الذين يرفضون الاعتراف بذنوبهم تجاه هذا الشعب، وطلب المغفرة أمام التاريخ، حيث تقول[16]:

فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس
ارم قبعتك.. انحنِ.. توضّأ..
تطَهّر..
اغتسل..
لذنبك استغفر
من أمة الكورد اعتذر
أصغِ..
هل تسمع المنادي
إنها صرخة الوادي
تقول لك اعتذر
انظر..
هل ترى الرايات؟
ترفعها ثكإلى أمهات
ترضعن بالدموع والآهات

الأطفالا صغارًا أصبحوا رفات
اقرأ في أعينهم..
هل تفهم لغز تلك الآيات؟
إنها تقول لك اعتذر
اخلع نعليك..
تقدّم..
إنك في وادي الجراح
تقدّم..
ولكن حذارِ..
أن تلمس زهور ربيع
ما زال مجروحًا فيه النرجس
تقدّم..
ولكن حذارِ..
أن تدنّس تربة وطن
كل ذرة منها قدس
تقدّم..
ولكن حذارِ..
أن يحجب ظلك شعاع في كوردستان!
فكوردستان لا تغرب فيها الشمس
اخلع نعليك..
تقدّم..
اقترب من المحراب المقدس
ففيه نذكر الله ونعبد
ومع كل تسبيح نردّد خطاياك ونعدّد
اقترب..
ولكن حذارِ
أن تصلي فيه وتسجد
فأنت باطل في كتابنا
وكتابنا يزهق الباطل
وغير الحق اليمجد
اخلع نعليك..
تقدّم.. اقترب
توضّأ.. تطهّر

اغتسل..
لذنبك استغفر
من أمة الكورد اعتذر
ومن قصيدة للشاعر أديب حسن محمد[17] اخترنا هذا المقطع الذي جاء بعنوان الأنفال[18]:

أنفال
جبلٌ عضّ البين على شفتيه
تتحلّق حول ذراعيه
أرواح ألوف الأطفال
جبلٌ اغتالوا الحلم حواليه..
تركوه شاهدة تحكي فصول الأهوال
جبلٌ ألقوا الموت على كتفيه
مجزرةً
وكسوها ثوب الأنفال
وطنٌ
وطنٌ أقالوا صوته
كيلا يعود إلى الصياحْ
خلعوا عليه موته
فوشت بضحكته الرياحْ

وننهي حديثنا في المبحث الأول مع الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري حين يقول عن كوردستان[19]:

قلبي لكوردستـانَ يَهْدِي والفمُ
ودمي وإِنْ لمْ يَبْقَ في جسمي دَمُ
تلكُمْ هديـةُ مستميتٍ مُغرمُ
أنا صورةُ الأمِ الذبيحِ أصوغُـهُ
غاليتُ في حُبِّ الشَّهيـد ورَاعَني
أبدًا شددنـي خطاهُ والهِمُ
نفسي الفداءُ العبقريُّ ثائرٌ
ولقدْ يَجُودُ بأَصْغَرَيْـهِ المُعْـدَمُ
غرثُ جراحي من دمائي تُطْعَـمُ
أنا بالمضحي والضحيـةِ مُغـرَمُ
كَلمًا عن القلبِ الجريـحِ يُتَرجَمُ

فيما أحدِّثُ عنهُ فكرٌ مُبْـهَمُ
وتَعنُّ لي منــهُ الطيوفُ وأرسـمُ
يَهِـبُ الحياةَ كأنَّـهُ لا يَفهَمُ

فهذه الأبيات إن كانت تشير إلى شيء؛ فإنها تشير إلى رغبة الجواهري أن يكون مقاتلًا في صفوف الحركة الكوردية المسماه في كوردستان العراق قوات (البِشْمَرْكَة)، لولا تقدّم العمر، لإيمانه الشديد بقضية هذا الشعب، وإيمانه بمظلوميته وحقه المشروع في الحفاظ على هويته.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الجواهري وما ذكرناهم من شعراء لم يكونوا فقط من وقفوا إلى جانب القضية الكوردية، فنحن لا ننسى محمود درويش في قصيدته (ليس للكوردي إلا الريح)، ولا ننسى من العراق كريم السماوي وكريم العراقي وسليم بركات، وغيرهم الكثير من الشعراء.

المبحث الثاني: القضية الفيلية في الشعر العربي

واحدة من أبشع عمليات الإبادة التي تعرّض لها الشعب الكوردي، عمليات الإبادة الجماعية التي تعرض لها الكورد الفيليون، على يد نظام البعث البائد، الكورد الفيليون تعرضوا إلى اضطهاد وملاحقة ومظالم متكررة منذ تأسيس دولة العراق وصدور قانون الجنسية رقم 42 لسنة 1924، خاصة عام 1937، حيث جرى أول تهجير قسري جماعي للكورد الفيليين أعوام 1972-1969 و1990-1980، إضافة إلى الأبعاد بشكل فردي وبشكل مجموعات لأسباب سياسية وقومية واقتصادية.

ورغم كل هذه الجرائم إلا أن العالم آثر الصمت أمام هذه الجرائم، كبقية الجرائم التي ارتكبها النظام ضد الشعب العراقي، وتحديداً الشعب الكوردي. بالمقابل تعالت أصوات الشعراء لتصدح بهذه الجرائم، وتسجلها على صفحات التاريخ. وهنا سنقف على نماذج شعرية جسدت مآسي القضية الفيلية، وأول النماذج الشعرية التي سنقف عندها سنقف عند الشاعر المبدع الدكتور بدرخان السندي في مقاطع من قصيدة (يا براقًا) التي جسدت القضية الكوردية من خلال استشهاد المناضلة ليلى قاسم. وقد ألقاها على قاعة الشهيدة ليلى قاسم في مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مارس 2006 بمناسبة ذكرى استشهادها، يقول[20].

يا براقًا..
يا مركب الأنبياء
أسمع صهيلك سبعًا طباقْ
وقل للملائكة
هذه ليلى
كوردية الحسن
والروح والنقاء
هذه المجد المعلى
يعلو المشانق

هذه الشرف الرفيع
مهما طغى الطغاة
على جباه الكورد
محمولاً لن يراق
هذه ليلى
هذه كل العراق
***
يا براقًا..
هذه ضيفة العرش
زهرة فوق صدر الأولياء
إنها عطر الحقيقة
إنها فخر الرجال
رقة هي وتحد
إنها مجد النساءْ
هذه فجرنا الآتي
وشذا درب النضال
يا براقًا.. خفف الوطء ودر
وعد بها إلينا لمحة
ففينا شوق لكبريائها لا يطاق
***
يا براقًا..
قل لليالي
سكنت منا المآقي
وحبة الفؤاد
قل لها هي الدرس الرصين
إننا شعب أبيّ لا يضام
لن ننام على ذل
ولا قهر الزمان فينا يطول
ترفّق..
ترفَق بها أيها الجلاد.. ترفّق
خسئت يداك
لست أدري إن كنت تدري
من على متن المنية تهادت

وهوى الزمان خاشعًا
وما تهاوت
إنها شمس انتظارنا
ومحض إيثار ووفاء
إنها الزاجل الذي يحمل أمة في ثغره
إنها رمز النقاء
هي كلنا.. ووجدنا
هي مجدنا ومجد دنيانا
هي جناية التاريخ ملخصة فيها
وشكوانا
هي الشاهد والدليل
وسيعرف الزمن الآتي
أن المتهم فينا
هو القانون والشرع والقضاء
هذه ليلى..
ستقاضيكم يومًا
خسئتم.. إن عرشكم
محض خسة وهراءْ
***
يا براقًا..
يا ضمير الخلق
يا وجع الدنيا في حبل تدلّى
يا عنق ليلى
اليوم.. يسطر التاريخ حزنًا
ويملي
إليّ.. إليّ بحزم اليأس
وبيادر البنفسج والحناءْ
إليّ بضحكات الصبايا
وإليّ بقهقهات الأطفال الأبرياء
إليّ بمآذن الدنيا وكنائسها
إليّ بأجراس الميلاد
إليّ بتهدجات الصالحين الأتقياءْ
إليّ بشموع الدنيا..

وهيا
نعم.. وهيا نغني هيا
اليوم يطيب الغناء
إن ليلى عروس زفها التاريخ
إلى هام المجد
رغم أنف الأشقياءْ
***
يا براقًا..
سلم على حمامات السلام
وسلْ
ما لكن حائرات واجمات؟
وسلْ
يا شدو(بيخال) مالك ساكن؟
وعلامَ الصمت يا سفين؟
وأين سحرك.. أين ذاك البهاءْ؟
وأين تغاريد الطيور؟
إيه يا نهر الوند
يا إيها الحزن السرمدي
يا أيها النهر الوقور
أين ثورة الموج فيك
أوهنٌ هذا الذي أرى
أم حزن.. أم يأس من رجاءْ؟!
قل لي يا نهر
كيف علمت ليلى كل هذا اليقين؟
دوحة للعز تنامت فيك يا خانقين
ما لدنياي قد غدت
دمعة حرى.. تدورْ
هذه ليلى تنادي
ارفعوا الحداد عني
فإني
قلق الطغاة وخشية المارقين
مارد بغداد ألفا
حتى بعد موتي

حذر.. واجف القلب
قلق منّي
ألأني.. ابنة شعب
على المشانق..
يشدو ويغني

فما تعرضت له الشهيدة ليلى قاسم على يد النظام يمكن القول إنه كان شكلًا من أشكال الإبادة، وإن كانت في ظاهره إبادة فردية، لكنه كان رمزًا الإبادة جماعية، إبادة المطالبين بحقوقهم، إبادة الذين لا ذنب لهم سوى أنهم ينتمون إلى كوردستان؛ لذا بقيت ليلى قاسم ليومنا هذا رمزًا من رموز التضحية والنضال، رمزًا من رموز كوردستان الشامخة، رمزًا للبقاء، في الوقت الذي حاول الأعداء أن تكون رمزًا من رموز الفناء، وصدق الشاعر حينما قال إن قلق الطغاة وخشية المارقين ستظل حتى بعد مماتك، لأنك رمز أبدي للتضحية والبقاء.
أما الشاعر خلدون جاويد(21)، فقد كتب قصيدة (كوردية أميرة فيلية)[22]:

فستانها مطرز بالشمس
بالكواكبِ المنيرةْ
مورد ببابل الزهورْ
مفضض بسومر العطورْ
كورديّةٌ فيليّةٌ أصيلةُ الجذورْ
قامتها الأضواء والأنوار والائتلاق
عروقها من أكرم الأعراق
أقدامها دجلة والفرات ووجهها العراق
كورديّةٌ فيليّةٌ مضطهدهْ
حمامة تدور حول عشّها لكنها مشرّدهْ
يطعنها الأوغادْ
يغار من هالتها المنيرةِ الحسّادْ
والسرّاقْ
إخوة يوسف هم الذين أحرقوا ثيابَها
وضيعوا شبابَها
وصادروا مسكنَها وزوّروا الأوراقْ
هجّرها الرفاقْ
الإخوة الأعداءْ
الوطنُ الجحودُ دقّها
وداسها الجوارْ

وزمرة من ناكري الوعدِ
من الأشرارْ
كورديّةٌ حوريّةٌ فيليّةٌ أميرهْ
قد هُدِّمَتْ منائرا
واقتُلِعَتْ أظافرا
وأُحرِقَتْ ضفيرهْ
سُحقًا لكل ملّةٍ ودولةٍ تحكمُها عشيرهْ!
أميرةُ العشق الحنينْ
الحبُّ للأوطانْ
هيهاتَ أن يُسلخَ من صميمِها الإنسان
إن أسقطوا تاجَ الورودِ عن جبينِها أميرهْ
إن مرّغوا بالوحلِ خدَّها
فإنَّها الجوريّة الأثيرهْ
مهما يصغِّرونَها فإنَّها عظيمةٌ عملاقةٌ كبيرهْ
لأنّها كورديّةٌ فيليّةُ الانتماءْ
للهِ للنَّبيّ للأولياءْ
لكادحي العراقْ
لكادحي العالمْ
لوارثي الأرضِ من المعذّبينَ البائسينَ البسطاءْ
كورديّةٌ منْ أجملِ النّساءْ
أحبّها لكونها أمًّا لكلّ قلبٍ بائسٍ
ومقلةٍ كسيرهْ
لأنّها تقاومُ اللصوصَ والأوغاد
والطوائفَ الحقيرهْ
رفرافةٌ كالنجمةِ الحمراءِ فوقَ رايةِ المسيرهْ
تكتبُ بالدماءِ اسمها تخطُّهُ
ترميهِ كالنيرانِ في وجوههمْ
وفي ظلامِ عهدهمْ
توقدُ بالشموعِ والدموعِ دربها تنيرهْ
لأنَّها شجاعةٌ كَورديّةٌ فيليّةٌ أميرهْ
ترابُ كعبِها أعفُّ
بل أشرفُ
من تيجانِ زمرةٍ أجيرهْ

فالشاعر هنا يتغنى بالكوردية الفيلية، فهي جميلة أنيقة زاهية، عريقة النسب لكنها شريدة مضطهدة، كالحمامة تحوم حول عشها، لكنها تائهة، مطمع الأعداء، يغار منها الحساد، ويشبه حسادها بإخوة يوسف الذين كادوا المكائد ليوسف الصديق، فقد أضاعوا شبابها، وصادروا مسكنها، وسلبوا منها هويتها، إشارة إلى عملية التهجير القسري، فمن كانوا يعرفونها بالرفاق هم الذين هجروها، والوطن الجحود دسها، فهي حورية لكن منائرها هدمت، واقتلعت أظافرها، وأحرقت ضفائرها. بعدها يهاجم كل بلد يحكمه عشيرة، إشارة إلى الزمرة الحاكمة، ولكنها رغم كل ذلك تبقى أميرة، ومن المحال أن تنسلخ من إنسانيتها، وإن أسقطوا التاج من رأسها فهي أميرة، فهي وردة جورية وإن مرغوها في الوحل، وإن حاولوا التقليل من شأنها، فإنها ستبقى عظيمة، لأنها كوردية فيلية الانتماء، لا تعرف الرضوخ والاستسلام، فهي تنتسب للأنبياء والأولياء الصالحين، وهي تنتسب للكادحين من أبناء الشعب والكادحين والبائسين في العالم، فهي من أجمل النساء، لأنها تقاوم اللصوص والطوائف الحقيرة، وهي كالنجمة تتوهج في السماء، تكتب بالدماء تاريخها، ترمي بالنيران أعداءها، توقد بالشموع دربها وإن اشتد الظلام، لأنها كوردية فيلية شجاعة، تراب كعبها أشرف من كل التيجان.

من خلال كل ذلك ندرك أن الشاعر من خلال حديثه عن الأميرة الفيلية إنما اتخذها رمزًا لكل الكورد والكورد الفيلية تحديدًا، في إشارة واضحة إلى روح التحدي، وعدم الاستسلام، والبقاء رغم كل محاولات الإبادة والإفناء.

وننتقل إلى قصيدة أخرى للشاعر الفيلي عبدالستار نور علي في ديوانه (على أثير الثلج)[23] الذي صدر في السويد بعد أن هاجر إليها في أوائل التسعينيات. نرى الشاعر وهو يشعر بمعاناة أخرى طالما شعر بها البعيدون عن وطنهم والمقيمون في المهاجر، وهي الحنين إلى الأرض وإلى الوطن والأهل الذين تشتتوا بين دول العالم المختلفة، فيقول في قصيدة له تحت عنوان (عزف منفرد):

يا أيها القلبُ الذي ما نامْ
من كثرةِ الترحال..
والتجوال..
والتهجيرْ!
ما تبتغي
من بعدِ هذا البردِ والهجيرْ؟!

وفي صرخته التي أسماها (الفيليون)[24] تختلف فيها المفردة اللغوية اختلافًا كبيرًا عمّا في باقي قصائده، فنحن هنا أمام نسيج شعري ذي صورة تراجيدية حادة ومفردة قاسية وجرس شعري يدخلك في عالم من الحماسة، لتتبع الفصل الدامي في تاريخ الكورد الفيليين. هنا يحول الشاعر قصيدته إلى ملحمة يرزم فيها تاريخ شعب لا تنتهي هجرته:

فتتابعت فيكم رياحُ الهجرِ
مثلَ تتابعِ المطر الغزيرِ
في كل فصلِ هجرةٌ محسوبةٌ

بكتاب سفيان صغيرْ
لا يرتوي من صاعقاتِ النار
أو من ذبح معشوقٍ وليد
أما بداية القصيدة فأشبه بالطوفان:
الأرض تلفظ كلَّ يوم جثة
وتعيد مهزلةَ الجريمهْ
الأرضُ كلُ الأرض مِرجلةٌ أليمهْ

إنها القيامة التي يراها عبد الستار نور علي، ونراها من خلاله. يعود ليخاطب أبناء قومه، فيقول:

يا أيها القومُ الموزعُ نسلكم
ما كنتمُ ضمنَ الخطوطِ الخضرِ
في الأمم الكبيرهْ
فتناوبتْ فيكم سيوفُ الناسِ
كلٌّ يعتلي سقفَ الجريمهْ
ليفاخرَ الدنيا بمعزولٍ عن الأحلافِ والدياتِ
لا يقوى على صدِّ القبيلهْ

وفي قصيدة أخرى (إلى صفية)(26) يناجي الشاعر أخته الكبيرة (صفية، أم عدنان) التي لم يرها منذ تم تهجيرها من قبل النظام البائد في عام 1980 إلى إيران في حملته الغاشمة ضد الكورد الفيليين، وحتى بعد عودتها إلى العراق بعد سقوط النظام البعثي، وذلك لصعوبة زيارته لها في الوطن بسبب الأوضاع الأمنية التي يشهدها العراق، وبسبب ظروفه الحياتية الشخصية الخاصة.

حبيبةَ الروح، أما آنَ الأوانْ
أنْ يلتقي القَلبانْ
أنْ تلتقي العينانْ
أنْ يشبعَ جوعُ الروحِ للروح
وأنْ تمتزجَ الشطآن
هذا الزمانْ ..
زمانُ قطع الخيطِ في أواصرِ الحنانْ
هذا الزمانْ ..
تختلطُ الأحداث فيهِ تختفي الألوانْ
هذا الزمانْ ..

لَعِبٌ بساطُ الريح فيهِ
تعصفُ الغيلانْ
بكلِّ ما قد سُنَّ من مشاهد الأمانْ
لَعِبٌ نواقيسُ الكنائسِ أو صدى الأذانْ
لَعِبٌ علينا نحنُ أصداء الهوى الظمآنْ
أيتها الطيبةُ الحنونةُ الفائضةُ الحنانْ
كمْ احتسينا الكأسَ من إحساسكِ المليءِ بالأمانْ
لنُطلقَ الغناءَ في ملاعبِ الزمانْ
كنتِ لنا الدفءَ
وكنتِ الأمَ والأمانْ
صفيةَ الروح..
وأينَ الروحُ في هذا الزمانْ؟!
لقد بَعُدتِ..
طالتِ الساعاتُ في السهادْ
وغابتِ البلادْ
في عالمِ السوادْ
وطالت الأذرعُ للأيام
فاصطادتِ الأحلامْ
وقطّعتْ وشائجَ الرحمةِ في الأنامْ
ها إننا في عالمِ مزّقهُ السلطانْ
والقادةُ الضباعُ والغلمانْ
صفيةَ الروح..
لأنتِ الروحُ للقلبِ
ودربُ النورِ للأحداقْ
مازلتِ أنتِ في دمي ..
أنتِ دمي..
وأنتِ في البعدِ عيوني ولساني
وارتعاشات فمي..
وإنني الراهبُ في معبدكِ الملآنْ
بكلِّ ما في الكونِ منْ قداسةِ الأمِ ومنْ
رياحِ خيرةِ الإخوانْ
لا.. قسماً باللهِ ..
لا واللهِ!

ما كانتْ مسافاتُ الخرائطِ
لا.. ولا الحدودُ والبلدانْ
ما بينَ وجهكِ ساطعًا
وبين وجهي والعيونْ
ما كانتْ الأحداث والسنونْ
قد جرؤتْ يومًا لتنسيني صدى الأيامْ
حلاوةَ الأعوامْ
طراوةَ الأحلامْ!
صفيةَ الروحِ..
لأنتِ روحي
أضلعي
قلبي
سلامي
وأماني
وصَلاتي
ودُعائي
حبّي
وشوقي
وضيائي
أنتِ قاموسي وشِعري
وخلايا منْ دمي..

لقد سمعتْ أم عدنان صوتَ أخيها وهو يناجيها في قصيدته، فغرقتْ في بكاءٍ ونحيبٍ طويلٍ امتدّ طوال ذلك اليوم بحرقةٍ وألم. ومع الأسف الشديد ومن سخرية القدر والتاريخ وبسببٍ ظلمِ الطغاة توفيتْ أمّ عدنان قبل أن تلتقيَ العينان ويتناجى القلبان وتتعانق المشاعر والشطآن، فبقيتْ كما كان يشعر بها دائمًا: خلايا من دمه.

وفي قصيدة أخرى للشاعرة والكاتبة الفيلية نظيرة إسماعيل كريم[27]، تعبر الشاعرة عن معاناة الكورد الفيلية من قتل وتهجير، وتشكو من عدم مبالاة العالم لما يتعرض له وتعرض له الكورد عامة، والكورد الفيلية خاصة، وهي تستذكر -في ذكرى استشهاد الكورد الفيلية- الظلم الذي ألم بهم:

السكوت.. في ذكرى الشهيد الفيلي[28]
ماذا عساي أن أقول وأفعل
في يوم ذكراك يا شهيدْ!

والإخفاقُ
محرقة الآمال
تصيح هل من مزيدْ!
أأرثيك للمرة الألف بقصيدة شعر
أبياتها نادرة السبك محكمة القوافي!
أم أحمل صورتك المؤطرة على صدري
أجوب بها شوارع بغداد وطرقات المنافي!
أو أطلق العنان لصرخات الرفض!
بوجه كل من نسي أو تناسى
حقك في أرضك؟
فيا ويل الأرض عندما
نشيد الحب فيها يصبح
أغنية مبتذلة تبذر النفاقْ!
فالعراقْ
موطنك وموطني!
لم يعد يهمه أمرنا
ولا شدة ظلمنا؟
وأن وجودنا امتداد لوجوده
ودماءك قطرات رقراقة روت أرضه؟
أنا لم أعد أفهم يا شهيد أمتي
ولا معنى الوطن والمواطنة
فبلادنا لا تزال الدماء على ثراها تراق
على مر العصور ظل هذا شأن العراق
وأنا أستميحك عذرًا
إن قررت هذا العام
أن أضع أقفالًا محكمةً على فمي ..
للسكوت
فما جدوى الكلام؟!
والشرح على المنصات للسادة الكرام
ومواجهة الانتهازيين واللئام
أو إلقاء اللوم على القاصي والداني
وذرف دموع خائبة على أطلال بيوت قديمة
وجودها من آثار تحجر قلوب سقيمة!

فإن كان السكوت من ذهب
فكم يا ترى
قيمة الغور في أعمق الأعماق
لتقصي الحقائق والبدء بالذاتِ؟
بكثرة التشكي لا نضمن حقوقنا
إنما بحكمة الصمت
والتربص في قوقعة سكون ما قبل العاصفة
الغيوم لا تمطر دون دوي الرعد
وضياء الصاعقة
ولا تخضر المقابر سوسنة وزنبقة
إلا إذا روتها مياه الأنهار المارقة
آنذاك سأحتفل بيوم ذكراك يا شهيد
وأقسم أنه سيكون عرس و.. عيد
أحمل في يد حمامة بيضاء
وبالأخرى أغصان زيتونة خضراء
أزرع غصنًا في كل بيت من بيوت العراق
لعلها تخضر وتنثر في أجوائها
عبق المحبة والوفاق

منذ بداية القصيدة تتساءل الشاعرة: ماذا عساها أن تفعل، وماذا تقول، في ذكرى الشهيد الفيلي، وكل أيامنا إخفاقات ومحرقة الآمال تصيح هل من مزيد؟، أأرثيك بقصيدة للمرة الألف أم أحمل صورك المؤطرة على صدري وأجوب الشوارع، وأعلن صرخات الرفض لكل من نسي وتناسي تضحياتك، فالويل للوطن إن تعالت أناشيد الحب المليئة بالنفاق، فالعراق الذي رويناه ورويتم أرضه بدمائكم لم يعد أمركم يهمه اليوم، ولا الظلم والغدر الذي تعرضتم له، فاليوم لا معنى للوطن والمواطنة، فالعراق ومنذ الأزل ما زالت الدماء تراق على أرضه غدرًا ما دامت الأمور بأيدي الانتهازيين والخونة، لذا فأنا العام قررت أن أضع أقفال الصمت على فمي، لأننا قلنا الكثير دون جدوى، فبكثرة التشكي لا نضمن حقوقنا، إنما بحكمة الصمت والتربص في قوقعة السكون قبل العاصفة، فالغيوم لا تمطر دون رعد، فلا بد من مواقف لا بد من التحرك الجدي، حينئذ سنحتفل بيومك يا شهيد الوطن.

ونحن نقف عند هذه القصيدة نلمح مقدار الأسى والألم، حيث تعبر عنه الشاعرة تعبيرًا صادقًا عن مقدار الظلم والغدر الذي تعرضت له فئة الكورد الفيليين في العراق على يد النظام البائد، من تهجير قسري وسلب لحقوق المواطنة

وفي آخر مبحثنا نقف عند الشاعرة الفيلية زينب خالد الفيلي[29]، وهنا نذكر قصيدة لها بعنوان (فيلي) [30] من ديوان رسائل تأبى الضياع، تقول:

إنّي فيلي.. عدا الستينَ عمري
ولهذه اللحظة؛ لا أحدٌ يعترفُ بحقّي!
إنّي عراقي..
ودمي يشهدُ بعرقي
اسألوا الأرضَ..
فإنّها انبسطت بوطأة أقدام أجدادي
أيعقلُ أن يذبحَني من يشارَكُني بأرضي
في السابق.. جرّدوني من هويتي
ورموني خارجَ بيتي..
قالوا بأنّي أعجمي، ونُفيتُ بعيدًا عن وطني
يا لحظّي..
أصدقائي قُتلوا أمامي.. أولادُهم تشرّدوا
وعانوا أكثرَ مما أعاني
وآخرون امتلأت بهم السّجونْ..
ولليوم هم مفقودونْ
عوائلَهم سمعوا أخبارَ المقابرْ..
ذهبُوا وفتّشوها.. فوجدوا جماجمَ وأظافرْ
لم يتعرفوا على أبنائهم وكيف هذا؟!
لا.. لا تتعجّبوا! فإنَّ الرفات لا تشيرُ إلى المظاهرْ
***
إخوتي تُركوا في صحراءَ رمالُها ألغامْ
تفجّرت بهم.. وصاروا رمادًا وحطامْ
ما زلتُ أتذكرُ المشهدَ كأنّه منذُ بضعةِ أيامْ
تركوني ورحلُوا.. بقيتُ كالمجنونْ
أخدشُ وجهي.. وأصرخ: أريدُ عودتَهم الآن
أركضُ إليهم.. ويمنعُني الجيرانْ
فقدتُ أعصابي.. ونسجتُ برأسي الأحزانْ
***
أبي كان يحملُ بيده قرآنْ
وبرفقته أمي.. اهتزّت لدعائها الأكوانْ
كانت تبكي نارًا.. غضبتْ لدمعاتها الأديانْ
ماذا جرى؟ لماذا فاضَ بحرُ الهجرانْ؟
أغرقَ أهلي؟ أوغرق الأصحابُ والخلانْ؟

نجوتُ وحدي فأحرقَني بركانْ
علّل جسدي وفؤادي.. لكنَّه لم يحرقْ الوجدانْ
أحنُّ إلى أرضي إلى البيت العتيقِ
وإلى الجدرانْ
***
يسكنُ ببيتي من قام بطردي..
اجتثَّ أزهاري.. وزرع أشواكه بحديقتي
حرقَ ألبوم صوري.. وشهادتي.. وكتبي
ووضع بغرفتي طاولةً للخمرِ والقمارْ
تسعٌ وعشرونَ عامًا
في غربَتي تطاردني كوابيسُ تخنقني.. تعذبُني في وحدتي
أريدُ العودةَ إلى بلدي.. فهنا الأحضانُ تنبذُني
اليومَ عدتُ إلى أرضي.. أطالبُ باسترجاعِ هويتي
والجميعُ لا يعطوني ما هو لي
أنا مشوّشٌ لا أدري إلى أين أنتمي
***
لم تتغيّروا.. ما زلتُم كما كنتُم في ذلك العهدْ
إنَّكم عاجزونَ على تقبّلي! لماذا؟
اسألوا الأنهار
فإنّها لن تنكرَ دمعي
والرياحُ ستثبتُ أنَّها أنفاسي
وإن فكرتُم بالجبالِ..
ستعرفونَ بأنَّها شمخَتْ من كبريائي

فالشاعرة عبرت عن معاناة الفيليين في أجمل لوحة، فهو فيلي عدا الستين من عمره، وإلى الآن حقه مسلوب، لا أحد يقر بحقه، ويطلب أن يسألوا الأرض عنه، ويتساءل: أيعقل أن يذبحني من يشاركني بأرضي في السابق، فالأرض انبسطت بأقدام أجداده، ويسترسل قائلًا: جرّدوني من هويتي، وسلبوا بيتي، قالوا عني بأني أعجمي، ونفيت بعيدًا عن موطني. ويندب حظه: أصدقائي قتلوا أمامي، أولادهم تشرّدوا وعانوا أكثر ممّا أعاني، وآخرون ملؤوا السجون، وإلى اليوم هم مفقودون، عوائلهم لم يجدوا سوى جماجمهم.

ونقلت الشاعرة صورة معبرة لحظة التهجير القسري، فوالده كان يحمل بيده القرآن، وبرفقته أمه التي اهتزت لدعائها الأكوان، كانت تبكي نارًا، غضبت لمعاناتها الأديان، ثم تتساءل: لماذا فاض نهر الهجران، ليغرق كل أهلي، وأكون الناجي الوحيد، كي تعتصرني الآلام، فأنا أحن إلى بيتي العتيق والجدران، اليوم يسكن بيتي من قام بطردي، اجتثوا أزهاري ليزرعوا بدلًا عنها أشواكًا، وأحرقوا ألبوم صوري وكتبي، وفي غربتي تطاردني

كوابيس الغربة، وبعد أعوام عدت إلى بلدتي لأن أحضان الغربة كانت تنبذني، عدت لأطالب بهويتي، وإلى اليوم لا مجيب، فلمن أنا أنتمي. وفي الختام يقر بالواقع المرير اليوم، فمن اعتدوا وسلبوا هم هم اليوم لم يتغيّروا ولم يندموا على ظلمهم، ولا تجد الشاعرة أمامها سوى الأنهار والرياح، فتطالب بأن يسألوا الرياح والجبال، فإنهم لن يتنكروا لهم، وإذا ما التفتوا إلى الجبال، وهي إشارة إلى كوردستان، فسيجدونها شامخة، ولم تشمخ جبالها إلا بتضحياتنا وتضحيات أبناء كوردستان.

الخاتمة

شكلت مآسي الشعب الكوردي، وعمليات الإبادة التي تعرض لها مصدر إلهام للشعراء الذين تبنوا القضايا الإنسانية، حيث كانت منطلقًا لهم للتعبير عن القضية الكوردية بـأبعادها المختلفة، مما يدل من ناحية على الصدى الذي أحدثته هذه التجربة القاسية في نفوس الشعراء، ومن ناحية أخرى دلالة على أن قضايا الأوطان من أكثر القضايا إلهامًا لعواطف الشعراء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن التجربة الأدبية عمومًا والشعر خاصةً لم يكن أبدًا وليد الصدفة، وإنما نتاج تفاعل وتأثر وتأثير مع المواقف الحياتية المختلفة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم غير ذلك.

أسهمت عمليات الاعتداء الذي تعرض لها الشعب الكوردي، وعمليات الإبادة تحديدًا على مر التاريخ، في خلق خطابًا ثوريًّا نضاليًّا عند أغلب الشعراء الذين وقفنا عندهم، والذي كان بمثابة صرخة للشعراء في وجه المجتمع الإنساني من أجل قضية وطنية إنسانية.

فرض التعبير عن نضال الشعب الكوردي الفيلي على الشاعر فرصة الانفتاح على نصوص من التراث أو من القرآن الكريم عبر آلية التناص.

بدا واضحًا من خلال البحث أن عمليات الإبادة التي تعرض لها الكورد الفيليون لم تحصد فقط أرواح الأبرياء، وإنما حصدت أيضًا قصائد وإبداعات الشعراء الفيليين الذين لم يتمكنوا من التعبير عن مآسيهم بالشكل المطلوب خوفًا من إرهاب البعث الفاشي ورهبةً من وحشية النظام، وهذا واضح ليومنا هذا، حيث وجدنا صعوبة بالغة في تجميع نصوص الشعراء الفيليين الذين كتبوا عن الكورد الفيليين ومعاناتهم، بل إننا نادرًا ما عثرنا على كتاب مطبوع في هذا المجال، فأغلب ما حصدناه كان عبارة عن نصوص منشورة هنا وهناك على مواقع (النيت). لذا نوجه دعوة هنا إلى المختصين للاهتمام بالنتاجات الأدبية في هذا المجال وتجميعها وطبعها.

قائمة المصادر والمراجع

• الإبادة الجماعية - مفهومها وتطورها، مارتن شو، ترجمة محيي الدين حميدي، ط1، 1438هـ العبيكان للنشر - السعودية، 2017.

• تأريخ الكورد (2015-637)، أ.م.د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط1، 1415.

• جريمة إبادة الجنس البشري بين النص والتطبيق، سلمى جهاد، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2009.

• جريمة الإبادة الجماعية في الاجتهاد القضائي الدولي، مذكرة مقدمة كجزء من نيل شهادة الماجستير، خير الدين شمامة، كلية الحقوق، جامعة الحاج خضر باتنة، 2013-2012.

• جريمة المقدسة الإبادة الجماعية من آيدولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ط1، المركز العربي للأبحاث واللسانيات، لبنان، 2012.

• الجواهري قصائد وتاريخ ومواقف، رواء الجصاني.

• حلبجة أميرة المدن، عبد الإله الصائغ، موقع زاكروس.

• حلبجة مدينة الحزن والنار، هيام مصطفى فيلان، موقع رابطة أدباء كوردستان، ثقافة وأدب.

• دراسة سياسية حول احتلال وتقسيم كوردستان، سلام ناوخوش، منتدى اقرأ الثقافي، مكتبة تفسير أربيل، ط1، 2002.

• ديوان أسطورة التفاح، مكرم رشيد الطالباني، مطبعة شهاب، أربيل، 2005.

• ديوان على أثير الثلج، عبد الستار نور علي، الطبعة الأولى 2000، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، طبعت بمساعدة مركز أنشطة الكومبيوتر في أسكلستونا - السويد.

• قصيدة نوروزيات، أديب حسن محمد، موقع تيريز كوم.

• الكورد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر، حيدر الحيدر، 26/3/2013، دار الثقافة والنشر الكوردية.

• مجمع الحميدية في اللغة الكردية، ضياء الدين باشا الخالدي، تحقيق وتقديم: محمد فكرت، مكتبة لبنان - بيروت، ط2، 1987.

• المحكمة الجنائية الدولية الدائمة واختصاصتها، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

• معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب للنشر، ط1، 2008-1429م.

• اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها أقرت وعرضت للتوقيع وللتصديق وللانضمام بقرار الجمعية العامة 260 ألف، المؤرخ 9 كانون الأول 1 ديسمبر 1948، https//www.icrc.org"documents.

• http://brob.org/contact/200904/n12283.htm.

• ttps://faylee.org/2009/904085.htm.

• "https//www.icrc.org"decoments.

• https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730367/ موقع الحوار المتمدن.

• https://basrayatha.com/?p=1471.

• https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=422518/ زينب خالد الشاعرة التي تنطق عن الكورد الفيليين.

الهامش

1- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب للنشر، ط1، 2008-1429م، ج1، ص268.

2- ينظر: جريمة إبادة الجنس البشري بين النص والتطبيق، سلمى جهاد، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2009، ص34.

3- ينظر: الإبادة الجماعية - مفهومها وتطورها، مارتن شو، ترجمة محيي الدين حميدي، ط1، 1438هـ العبيكان للنشر - السعودية، 2017، ص316.

4- ينظر: السابق نفسه، ص316.

5- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها أقرت وعرضت للتوقيع وللتصديق وللانضمام بقرار الجمعية العامة 260 ألف، المؤرخ 9 كانون الأول 1 ديسمبر 1948، من الموقع 4/3/ https//www. icrc.org"decoments"misc2018.

6- المحكمة الجنائية الدولية الدائمة واختصاصتها، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص190-100

7- الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من آيدولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ط1، المركز العربي للأبحاث واللسانيات، لبنان، 2012، ص16-15.

8- جريمة الإبادة الجماعية في الاجتهاد القضائي الدولي، مذكرة مقدمة كجزء من نيل شهادة الماجستير، خير الدين شمامة، كلية الحقوق، جامعة الحاج خضر باتنة، 2013-2012، ص26-25.

9- ينظر: مجمع الحميدية في اللغة الكردية، ضياء الدين باشا الخالدي، تحقيق وتقديم: محمد فكرت، مكتبة لبنان - بيروت، ط2، 1987، ص84.

10- ينظر: تأريخ الكرد (2015-637)، أ.م.د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط1، 1415، ص26.

11- دراسة سياسية حول احتلال وتقسيم كوردستان، سلام ناوخوش، منتدى اقرأ الثقافي، مكتبة تفسير

12- أربيل، ط1/ 2002/ 142-134.

13- ديوان أسطورة التفاح، مطبعة شهاب، أربيل، 2005.

14- حلبجة مدينة الحزن والنار، هيام مصطفى فيلان، موقع رابطة أدباء كوردستان، ثقافة وأدب.

15- عبد الإله الصائغ، من مدينة النجف - العراق، ولادة 11 مارس 1941، مقيم في تركيا حاليًا.

16- حلبجة أميرة المدن، عبد الإله الصائغ، موقع زاكروس.

17- كوردستان الواد المقدس، بريزدان شعبان، موقع كلكامش للدراسات والبحوث الكوردية.

18- أديب حسن محمد، شاعر سوري، من مواليد قامشلي - سوريا 1971، عضو جمعية اتحاد الكتاب السوريين.

19- قصيدة نوروزيات، أديب حسن محمد، موقع تيريز كوم.

20- الجواهري قصائد وتاريخ ومواقف، رواء الجصاني، ص480.

21- الكورد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر، حيدر الحيدر، 26/3/2013، دار الثقافة والنشر الكوردية، ص40.

22- الشاعر خلدون جاويد، ولد في 11 نيسان 5248، وقيل 5649، في سدة الهندية، أنهى الدراسة الجامعية عام 5693، فرع اللغة الإنكليزية كلية الآداب (كلية اللغات الملغاة)، وحصل على الماجستير من الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية في لندن، كتب الشعر منذ عام 5694، وبدأ بالنشر عام 5699، في صحف بغداد، باسم خلدون الموالي (الجمهورية / المنار/ الشعب) .

23- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730367/ موقع الحوار المتمدن.

24- ديوان على أثير الثلج، عبد الستار نور علي، الطبعة الأولى 2000، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، طبعت بمساعدة مركز أنشطة الكومبيوتر في أسكلستونا - السويد.

25- http://brob.org/contact/200904/n12283.htm.

26- - https://faylee.org/2009/904085.htm.

27- نظيرة إسماعيل كريم هي كاتبة وشاعرة ومترجمة وجيولوجية وناشطة مدنية عراقية كوردية، ورئيسة منظمة الكورد الفيليين لحقوق الإنسان، ولدت بمدينة بغداد عام 1953، وحصلت على البكالوريوس في علم المتحجرات بتقدير امتياز من قسم الجيولوجيا في كلية العلوم بجامعة بغداد عام 1970، وعُينت في نوفمبر 1974 كمعيدة في قسم هندسة النفط بكلية الهندسة بجامعة بغداد، وفي بداية ثمانينات القرن العشرين قام النظام العراقي تحت حكم ... صدام حسين بتهجيرها قسريًّا مع عائلتها وغيرهم من الكورد الفيليين إلى إيران مع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وهناك بدأت العمل كمترجمة بالسفارة القطرية بطهران حيث كانت تجيد الإنجليزية، والفارسية والعربية إلى جانب الكوردية، ثم عادت إلى العراق في عام 2004، وأصبحت عضوًا إداريًّا في المجلس العام للكورد الفيليين بفرع مدينة بغداد، ومديرة لمكتب المعهد العراقي للسلام التابع للمركز العالمي للمصالحة، وعضوًا في الهيئة التنفيذية واللجنة المالية للمعهد، وتوفيت بمدينة السليمانية في 25 أكتوبر عام 2020 عن عمر ناهز 67 عامًا إثر إصابتها بمرض فيروس كورونا.

28- https://basrayatha.com/?p=1471.

29- زينب خالد محمد الفيلي، من مواليد محافظة بغداد لعام 1988م، أكملت فيها دراستها الأولية، ثم نالت شهادة البكالوريس في الهندسة عام 2009م، تعمل حاليًا في وزارة الموارد المائية، وتجيد عدة لغات منها: الإنكليزية، والفرنسية، والعربية، والكوردية (اللغة الأم)، كانت تهوى نظم الشعر منذ نعومة أظفارها، حتى أنتجت ثلاثة مجاميع شعرية لحد الآن.

30- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=422518/ زينب خالد الشاعرة التي تنطق عن الكورد الفيليين.